خطبة عن فضل العشر الاواخر من رمضان وليلة القدر

الحمد لله حمدًا طيباً مباركا، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم المرسلين، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صلَّيت على سيّدنا إبراهيم، وعلى آل سيّدنا إبراهيم، وبارك على سيّدنا محمد، وعلى آل سيّدنا محمد، كما باركت على سيّدنا إبراهيم، وعلى آل سيّدنا إبراهيم، في العَالمين إنّك حميدٌ مجيدٌ برّ، وارض اللهم عن الصَّحابة والتَّابعين، ومن تبعهم ووالاهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

عباد الله، أوصيكم ونفسي الخَاطئة بتَقوى الله، وأحثّكم على طاعته وأحذّركم وبالَ عِصيانه ومُخالفة أمره، فاعملوا لدار البقاء، فنحن مقبلون على أيّام خير تفيض بها البركات، وتتضاعف بها الأجور، وترتقي معها الأرواح على سلالم من الدرجات إلى الله، ففاز من عَمل وخاب كلّ الخيبة من أدرك رمضان وليلة القدر ولم يُغفر له، وفي ذلك اقتداءٌ برسولنا الحقّ-صلوات ربّي وسلامه عليه-، فقد وصفت السَّيدة عائشة -رضي الله عنها- حاله بالعشر الأواخر قائلةً: "كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وأَحْيَا لَيْلَهُ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ" ما أحلاك يا رسول الله، وأنتَ من غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، فماذا يفعل العَاصون والخطّائون أمثالنا في العشر الأواخر، فقد كان رسولنا الحبيب، يجتهد في عُموم أيام رمضان بالعبادات والطّاعات ما لا يجتهده في غيره من الأيّام، وقجد أوصى وشدّد -صلّى الله عليه وسلّم- على أهميّة تحرّي ليلة القدر في العشر الأواخر، تلك التي تعدل في عبادتها ألف عام مما نعدُّ نحن، قال تعالى: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ، سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ" فقد جَعلَ الله في هذه الليلة جزيل الأجر للطائعين القائمين على صلواتهم، والمسبّحين، وأعظم الدرجات، فمن قامها إيمانًا واحتسابًا غفر الله له -تعالى- ما تقدّم من ذنبه، وقد ثبتت سنّة الاعتكاف عن رسول الله في العشر الأواخر وفق جمع العلماء والأئمة، وما كان حبيبكم ليترك سنّة الاعتكاف عامًا من الأعوام في العشر الأواخر من شهر رمضان إلّا اذا كان خارجًا للجهاد في سبيل الله، وقد اعتكف الصّحابة الكِرام معه، واعتكف السّلف من بعده، فمن نحن وأين هي حسناتنا وأعمالنا منهم لنُهمل تلك الطّاعة التي تعدل طاعاتها وأعمالها سنوات لن نطالها من الأعمار، اخوتي وأخواتي: إنّ الاعتكاف لا يقتصر على الصلاة فقط وإنّما يشمل الذّكر والتسبيح، وقراءة القرآن، وغيرها من الأعمال التي يتقرّب بها المُسلم من الله عزّ وجل، فاللهم لكَ الحمد عل ما أنعمت، ولكَ الحمد على رحمتك بنا، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فيا فوزًا للمُستغفرين....